مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد التاسع عشر - المجلد الرابع - اللغة العربية - نيسان / 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2022.04.19.12

أثر سيبويه في شرح الجمل للزجاجي لابن عصفور

أ.م.د وليد عادل علي السبعاوي
كلية الامام الاعظم الجامعة اقسام كركوك

مستخلص:

لقد درس هذا البحث موضوعاً هاماً من موضوعات النحو العربي

وعالج ظاهرة من ظواهره وبين مدى أثر سيبويه في كتاب شرح جمل الزجاجي لابن عصفور،

وبين بعض النتائج التي خلص بها هذا البحث مشيراً إلى أهمية دراسة أثر سيبويه في كتب النحو الأخرى.

Abstract :

This research has studied an important topic of Arabic grammar

He dealt with one of his phenomena and showed the extent of the influence of Sibawayh in the book Sharh Jamal al-Zajiji of Ibn Asfour.

And he showed some of the results of this research, pointing to the importance of studying the impact of Sibawayh in other grammar books.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

هذا جهد علمي قيم نهض به الدكتور صاحب جعفر ابو جناح في تحقيق كتاب من امهات كتب النحو هو (شرح جمل الزجاجي لابن عصفور) واحبائه كي ينتفع الباحثون في تاريخ النحو والنحاة ومعروف ان الزجاجي احد الائمه الذين اسسوا المدرسة البغدادية في النحو واقاموا صرحها الشامخ.

وفي مقدمه شروحه التي طالما تدارسها النحاة وطلابهم (شرقاً وغرباً) شروح ابن عصفور حامل لواء العربية في القرن السابع الهجري بالأندلس والمغرب. وله عليه شروح مختلفة: اصغر واوسط واكبر وقد اختار الدكتور صاحب جعفر ابو جناح اكبرها واكثرها عسرا ومشقه لكي يبحثه ويعيده الى الحياه ويمكن الباحثون منه.

فنجد فيها عرضاً موضحاً عن حياه ابن عصفور ومصنفاته المختلفة تحدث في اولها عن كتاب شرح الجمل محللا تحليلا واسعا لمادته مصدر ترتيبه ونسقه في التقسيمات وعنايته بالحدود ثم اخذ في بيان مصادره وفي مقدمتها كتاب سيبويه.

فقد وضحنا في هذا البحث موجزاً مختصراً عن الزجاج بينا فيه اسمه ونسبه ومؤلفاته وشيوخه ثم بينا موجزاً عن ابن عصفور الإشبيلي وأهم شيوخه ووتلامذته وأهم مؤلفاته ثم ذكرنا بعض المسائل التي يميل إليها الزجاجي إلى بيان رأي سيبويه في المسائل المختلفة فيها بين المذاهب وبيان آراء العلماء فيها ثم الحكم بينهم ويرجح رأي سيبويه فيها وكيف إنه اعتمد على القياس والسماء في الحكم النحوي المختلف فيه.

ثم أنهينا الباحث في خاتمة موجودة على المسائل النحوية التي تأثر بها الزجاجي بسيبويه والحكم فيها.

نسبه:

هو أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجي يقف نسبه عند أبيه فلا يذكر أحد شيئا عنه بعد ذلك على كثرة الذين ترجموا له ولعل الأصل الفارسي أثر في ذلك إذ لو كان عربيا لما ضاع عنه نسبه.

نشأته:

تدل سيرة الزجاجي على انه كان محبا للعلم يكثر السعي والرحلة في سبيله فقد غادر مسقط راسه الى العراق واستقر في بغداد ونشأ فيها ثم غادرها الى الشام فأقام مده بحلب وانتقل بعد ذلك الى دمشق فدرس فيها وافاد وقيل انه خرج بعد ذلك الى طبرية ومات فيها.[1]

شيوخه:

كان زجاجي شديد الولع بالعلم اكثر من الاخذ عن علماء عصره فاخذ ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج رحمه الله وابو جعفر محمد بن رستم الطبري وابو الحسن بن كيان وابو بكر احمد بن الحسين ابن العباس المعروف بابن شقير وابو بكر محمد بن احمد المعروف بابن الخياط وابو بكر من السراج وابو الحسن علي بن سلمان الاخفش.[2]

تلامذته:

تخرج على يد الزجاجي عدد من التلاميذ اكثرهم دمشقيون ولعل السبب في ذلك انه اقام في دمشق اكثر مما اقام في غيرها فدرس وحدث واملى.

واما تلامذته فمنهم من اخذ عنه مباشره ومنهم من انتفع لكتبه وقد كان يحب ان ينفع الله الناس بعلمه فما يؤلف حتى يطير او يطوف ويدعو وكان ممن اخبر عنه محمد بن سابقة النحوي وعبد الرحمن بن محمد بن ابي نصر وعبد الرحمن ابن عمر بن نصر وابو الحسن علي

(1) وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، 349 .

(2) ينظر طبقات النحويين واللغويين ، 170 ، ومعجم الادباء، 60 ، الفهرست ، 123 .

بن محمد بن اسماعيل بن محمد التميمي الانطاكي وهو الذي روى عنه كتابه مختصر الزاهر وذكر ابن عساكر ان ممن حدث عن الزجاج ايضا ابا يعقوب اسحاق بن احمد الطائي.[1]

مؤلفات الزجاجي:

ذكرت كتب التراجم للزجاجي مجموعة من مؤلفاته اشهرها:

1. كتاب الجمل: وهو كتاب الزجاجي وموضوعه النحو قال القفطي: (وهو كتاب المصريين واهل المغرب واهل الحجاز واليمن والشام الى ان اشتغل الناس (باللمع) لابن جني و(الايضاح) لابي علي الفارسي)[2]

2. كتاب الأمالي: وقد جاء ذكر الأمال في كل الكتب التي تحدثت عن الزجاجي او اثاره منها الاشباه والنظائر وخزانه الادب.

3. الايضاح في علل النحو: وهو كتاب موجود في المكتبات ومحقق حققه الدكتور مازن المبارك.

4. شرح مقدمه ادب الكتاب: وهو كتاب شرح الزجاجي فيه خطبه ابن قتيبة في كتابه المعروف بأدب الكاتب.

5. مختصر الزاهر: وهو مجلد تراه واختصره الشيخ الامام ابو القاسم الزجاجي.

6. كتاب اللامات: ذكره كثير ممن ترجموا لزجاجي كالسيوطي.[3]

وغيرها الكثير من المؤلفات الموثقه في كتب التراجم

وفاته:

اما وفاته فكانت على الارجح في سنه 337 هـ في طبرية وكان ابو بكر الزبيدي اقدم من ذكر هذا التاريخ ممن ترجم لزجاجي ورجحه ورجحه ابن خلكان وقال هو الاصح[4] .

ابن عصفور

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه[5]:

هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي الحضرمي وكنيته ابو الحسن ويعرف بابن عصفور

– مولده ونشأته:

ولد ابن عصفور في اشبيليه عام سبعة وتسعين وخمسمائة 597 هـ كما يروي ابن عبد الملك والصفدي وابن شاكر والزركشي (ت بعد 932 هـ)

– شيوخه:

يذكر مترجم ابن عصفور اثنين من شيوخه الذين اخذ عنهم هما ابو علي الشلوبين (ت 645هـ)وابو الحسن الدباج (ت 646 هـ) ولم يزيدوا عليهما .

نشاطه العلمي ومنزلته:

يحدثنا مترجم ابن عصفور انه بعد ان استكمل دراسته على شيوخه مثل الشلوبين والدباج تصدر للتدريس وكان ذلك في بلده اشبيليه اول الامر وكانت له حلقه كبيره يراس فيها طلابه بعد ان برع واستقل

– مؤلفاته:

1. كتاب المقرب في النحو .
2. كتاب الممتع في التصريف .
3. كتاب شرح الجمل للزجاجي .
4. كتاب شرح كتاب سيبويه .
5. كتاب شرح المقرب .

وفاته:

اغلب المصادر حددتها في 669 هـ / 1270 م .

(1) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عسكر ، 442.
(2) انباه الرواة: ابن العماد الحنبلي ،161.
(3) ينظر: بغية الوعاة ، السيوطي 297 ، وانباه الرواة، القفطي، 160 .
(4) وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، 389 .
(5) ينظر: شرح الجمل للزجاجي . المقدمة .

- شرح الجمل عرض وتحليل:

يعد كتاب الجمل للزجاجي المتوفي في سنه 337 هـ واحد من اهم المصنفات الذي حظيت بعنايه الدارسين والعلماء فقد اقبل عليها الطلاب يدرسونه من جميع اقطار العالم الاسلامي حتى صار كتابا للمصريين واهل المغرب واهل الحجاز واليمن والشام.

ولا يخفى ان المنهج الذي اتبعه الزجاج في تصنيف الجمل كان له اكبر الاثر في ما لقيه الكتاب من عنايه فهو يشمل عامه ابواب النحو والصرف يعرضها بلغه ميسره بعيده عن الغموض والالتواء الذين لحضه في كتابات كثير من النحاة يضاف الى ذلك خلو الكتاب من التعليلات والاحتجاجات التي يغرم بها عدد من النحاة يثقلون بها مؤلفاتهم وهي لا تمس من بعيد ولا من قريب القواعد التي يهم الدارس ان يعرف عليها ويستوفي دراستها مما جعل كتاب الجمل قريبا الى اذان الطلاب سهل على مداركهم

- ابواب الكتاب وفصوله ترتيبها وتقسيماتها:

ان الصورة التي اختارها الزجاجي يرتب بموجبها ابواب كتابه فليس بين ايدينا من كتب النحاة الذين سبقوه ما يمكن ان نلحظ اثره في كتاب الزجاجي فلا كتاب سيبويه ولا المقتضب بل ولا اصول ابن السراج الشيخ الزجاجي يمكن ان نعده نموذج تأثر به الزجاجي في ترتيب ابواب كتابه.

- الحدود:

لابن عصفور عنايه واضحه بالحدود والتعريفات فهو يحرص على ان يسوقها في مفتتح لكل باب نحوي او بين ثنايا احتسابه وهو لا يكاد يترك بابل من ابواب النحو يمكن ان يخضع للتعريف والتحديد دون ان يثبت له هذا الحد او التعريف[1].

اثر سيبويه في شرح الجمل للزجاجي:

تأثر الزجاجي في كتاب الجمل في النحو وأيضاً شرح الكتاب ابن عصفور الاشبيلي في كثير من مسائل الكتاب فنجد انه يعرض للمسألة اكثر من مذهب أو راي ثم يرجح القول في المسألة الى قوله سيبويه فيقول وهو مذهب سيبويه او رأي سيبويه فيه او قول سيبويه ومن هذه المسائل:

1 - **باب ما لم يُسم فاعله** : حكم ما لم يُسم فاعله ان يبنى الفعل للمفعول ويحذف الفاعل ويقام المفعول مقامه فيحتاج في هذا الباب الى معرفه سته اشياء وهي: السبب الذي لأجله حذف الفاعل والافعال التي يجوز بنائها للمفعول وكيفيه بنائها للمفعول المفعولات التي يجوز اقامتها مقام الفاعل والاولى منها بالإقامة اذا اجتمعت وهل فعل المفعول بناء يراسه او مغير من فعل الفاعل[2].

فنجد في هذه المسألة خلاف حول (كان واخواتها) وهل يجوز بنائها لما لم يسم فاعله والتي فيها خلاف بين العلماء وفيما يلي تفصيلها:

واما كان واخواتها فمذهب الفراء انه يجوز بناؤها لما لم يسم فاعله وتحذف المرفوع الذي يشبه الفاعل ويقيم المنصور مقامه لأنه يشبه المفعول كما يقام المفعول مقام الفاعل كذلك ما اشبهه.

وهذا الذي ذهب اليه فاسد لا نه يؤدي الى بقاء الخبر دون مخبر عنه لا في اللفظ ولا في التقدير.

ومذهب السيرافي انه يحذف الاسم فيحذف بحذفه الخبر اذ لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر عنه ويقام ضمير المصدر مقام المحذوف.

وهذا الذي ذهب اليه فاسد لان (كان) الناقصة واخواتها لا مصدر لها.

(1) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، 50.

(2) شرح الجمل للزجاجي ، 535.

ولما رأى الفارسي ان بناءها يؤدي الى ما ذكره الفراء والى ما ذكر السيرافي وكلاهما فاسد منع من بنائها للمفعول والصحيح انه يجوز بناؤها للمفعول وهو مذهب سيبويه ولكن لابد من ان يكون في الكلام ظرف او مجرور يقام مقام المحذوف فتقول: كينَ في الدار فالأصل مثلاً كان زيد قائماً في الدار على ان يكون في الدار متعلقا بكان[1]، حذف المرفوع لشبهه بالفاعل وحذفه بحذفه الخبر اذ لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر وعنه ثم اقيم المجرور مقام المحذوف.

فنلحظ ان الزجاجي قد حكم في هذه المسألة بإسنادها الى قول سيبويه والترجيح قوله على اقوال باقي العلماء.

2 – **باب الفرق بين إنَ وأنَ** : اعلم ان النحوين تارة ربطوا ذلك بحصر أماكن كسرها وتبين بذلك اماكن فتحها وتار تنضبط ذلك بان جعلوا لكل واحد من الموضعين قانونا يصلهم من غيره والذين ضبطوا ذلك بقانون من هم من قال كل موضوع يتعاقب عليه الاسم والفعل فإن فيه مكسورة وكل موضع ينفرد بأحدهما فإن فيه مفتوحه[2].

ومنهم من قال: كل موضع هو الجملة فان فيه مكسورة وكل موضع هو للمفرد فـ(ان) ان فيه مفتوحه وهذا ينكسر بقولهم لو انَ زيدٌ قائمٌ قامَ عمرو الا ترى ان (أنَ) واسمها وخبرها وقعت في موضع الجملة الفعلية التي كان ينبغي لها ان تلي لو على مذهب سيبويه فانه يجعل (انَ) مباشرة للو لفظاً وتقديراً، ويجعله مع عمولها بتقدير اسم مبتدأ وسد الخبر واما غير سيبويه فان عنده لم تباشر لو في التقدير بل الذي باشرها في التقدير الفعل وانما بعدها في موضع فاعل فيكون على هذا ان موضع المفرد فلا يكون في ذلك كسر للقانون.

الا ان الصحيح مذهب سيبويه وذلك انك اي المذهبين ارتكبت كان فيه خروج لـ(لو) عما استقر فيها في غير هذا الموضع.

فنجد في هذه المسألة ان الزجاج قال: (ان الصحيح مذهب سيبويه) فهو يحكم فيها بما جار من قول سيبويه في كتاب به ويرجح رايه على راي مغايريه.

3 – **باب الفاعلين والمفعولين الذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الاخر** : وهذا الباب يسميه النحويون باب الاعمال وهو يتقدم عاملان فصاعدا ويتأخر عنهما معمول فصاعدا كل واحد منه ما يطلبه من جهة المعنى نحو ضربني وضربت زيداً فزيد معمول وقد تقدم عاملان وهما ضربت وضربني وكل واحد منهما يطلبه من جهة[3] المعنى ليعمل فيه فضربني يطلبه على انه فاعل وضربت يطلبه على انه مفعول.

ففي المسالة ثلاثة مذاهب:

مذهب سيبويه (رحمه الله) الاضمار قبل الذكر ومذهب الكسائي حذفه فاعلا كان او مشبها بالفاعل ومذهب الفراء ان كل مسألة يؤدي فيها اعمال الثاني الى الاضمار قبل الذكر على مذهبنا او الى احد في الفاعل على مذهب الكسائي فأنها لا تجوز ولا يوجد ذلك في كلام العرب، فأما ما وجد من قولهم: قام وتعد زيد فان زيد عنده مرتفع بالفعلين معا فلا يجوز عنده اعمال الثاني مع احتياج الاول الى مرفوع على ان يتساوى العاملان في الرفع فيكون الاسم مرفوعا بهما.

وهذا فاسد لأنه من تقرر ان كل عامل يحدث اعرابا وعلى مذهبه يكون العاملان لا يحدثان الا اعراباً واحداً وهذا الذي قاله كسد لما اطرد في الكلام العرب مع انه لابد لكل عامل من احداث اعراب وايضاً في السماع يرو عليه الا ترى قوله:

وكُمتاً مرماة كان متونها
جرى فوقها واستشعرت لون مذهب[4]

(1) شرح الجمل للزجاجي ، 536.
(2) شرح الجمل للزجاجي ، 460.
(3) المصدر نفسه ، 613.
(4) الطفيل الغنوي ، الكتاب 39/ 1 ديوانه:23

بنصب لون فيعمل الثاني وهو استشعرت مع احتياج الاول وهو جرى الى مرفوع وليس العاملان متفقين في العمل فيعملها في لون فلم يبقى الا مذهب سيبويه (رحمه الله) او مذهب الكسائي.

اما مذهب الكسائي (رحمه الله) ما استدل على صحه مذهبه في حذف الفاعل بما ورد من قول الشاعر:

فان كان لا يرضيك حتى تردني

إلى قطرى الأّ اخالك راضيا[1]

ففاعل يرضى محذوف وهذا لا حجه فيه لاحتمال ان يكون اضمر لدلاله راضياً عليه كانه قال: لا يرضيك مُرضٍ ولأنه قد علم على من يعود كأَنَّهُ قال: لا يرضيك هو اي شيء[2]

اذا الفرق بين مذهب سيبويه (رحمه الله) ومذهب الكسائي انما يظهر بالتثنية والجمع فيبرز فيهما الضمير على مذهب سيبويه (رحمه الله)واما على مذهب الكسائي فالإفراد والتثنية والجمع بمنزله واحده لحذف الفاعل.

فالجواب: ان الذي يدل على صحه مذهب سيبويه انه قد حكى من كلام العرب: ضربوني وضربت قومك وضرباني وضربت الزيدين وهذا لا يخرج الا على مذهب سيبويه (رحمه الله).

وبهذا نجد ان الزجاج يحكم في هذه المسألة وصحتها على مذهب سيبويه ويجعل من كلامه فيها حجه على بقيه المذاهب وبهذا نرى ان الزجاج قد تأثر كثيرا في سيبويه.

4 – **باب النفي بلا** : لا يخلو ان تدخل على معرفه او نكره فان دخلت على معرفه لم تعمل شيئا ولزم تكرارها وزعم ابو العباس انه لا يلزم تكرارها وهذا فاسد بدليل انه لا يخلوا ان تجعل: لا زيد عندك في جواب من قال: ازيد عندك ام عمرو؟ او في جواب من قال: ازيد عندك فان جعلته في جواب قال: ازيد عندك فباطل، لان جوابه نعم او لا، وان جعلته في جوابك من قال: ازيد عندك ام عمرو، فجوابه انما هو لا زيد عندي ولا عمرو[3].

فان كان مثنى او مجموعه جمع سلامه لمذكر فاختلف النحويون فيه: فمذهب سيبويه (رحمه الله) انه مبني، ومذهب ابي العباس المبرد انه معرب، واستدل ابو العباس على ذلك بان قال: لم يوجد اسم مثنى مبنيا في كلام العرب فإنما هذان واللذان وامثالهما فصيغ تثنية وليست بمثناة في الحقيقة. وايضا فان الاسم المثنى والمجموع قد قال بالنون والاسم المطول في بابه معرب.

وهذا الذي ذهب اليه ابو العباس باطل

اما قوله: انه لم يوجد اسم مثنى مبنيا فباطل بدليل قولهم: اثنان في العدد اذا لم يقصد به الاخبار بل مجرد العدد.

واما قوله: ان المثنى والمجموع قد طال بالنون فباطل لان النون هنا بمنزله التنوين فكما لا يطول الاسم بالتنوين فكذلك لا يطول بهذا النون فالصحيح ما ذهب اليه سيبويه من انه مبني.

وبهذه المسألة ايضا يرجح الزجاج قول سيبويه على قول ابو العباس المبرد متأثرا برايه في تفسير هذه المسألة وجاء المقال سيبويه حكما .

5 – **باب النسب** : اختلف النحويون في تسميه هذا الباب فمنهم من سماه بالنسب ومنهم من يسميه الإضافة وهو الصحيح لان الإضافة من النسب لان النسب في العرف انما هو اضافه الانسان الى ابائه واجداده، يقال فلان عالم بالأنساب، والإضافة في هذا الباب قد تكون الى غير الآباء والاجداد فلذلك كانت تسميته اضافه اجود من تسميته نسباً[4].

فمذهب ابي الحسن انك اذا رددت المحذوف ترد العين الى اصلها من السكون فتقول في يرٍ: يريي وسيبويه يبقى العين على ما كانت عليه من

(1) لسوار بن المهذب التميمي معاني القران 232/ 1. والبيت بلا نسبه في خزانة الادب 479/ 1 .
(2) شرح الجمل للزجاجي ، 619 .
(3) المصدر نفسه 269 .
(4) شرح الجمل للزجاجي ، 209 .

الحركة فيقول في يرٍ: يروي .

واستدل ابو الحسن على انه يرد العين على ما كانت عليه من السكون انهم لما ردوا المحذوف في مثل غدٍ ردوها الى اصلها من السكون فقالوا غدوٌ ومنه قوله:

وما الناس الا كالديار واهلها

بها يوم حَلّوها وغدواً بلاقع[1]

وهذا الذي ذهب اليه فاسد، لان ابن جني ذكر انها لغة، وان الذي يقول: غد لا يقول: غدو[2].

والصحيح ما ذهب اليه سيبويه، والدليل على ذلك السماء والقياس.

فأما السماء فهو ان العرب اذا ردت المحذوف في التثنية والجمع ابقيت العين على ما كانت عليه من الحركة فتقول: يديان، قال الشاعر:

يديان بيضاوان عند محلم

قد يمنعانك ان تضام وتظهدا[3]

واما القياس فهو انك لم ترد اللام الا لتقوى الكلمة واذا اسكنت العين فقد ضعفت فهو تناقض[4].

وهذه مسألة اخرى نجد فيها ان الزجاج يميل في الخلاف فيها الى قول سيبويه وتعليله فيها بالسمع والقياس، ويحكم فيها في شرح الجمل لما قال فيه سيبويه، فنراه متأثرا بشواهده وتعليلاته.

6 – **باب التثنية والجمع** : التثنية ضم الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او كون المعنى الموجب للتسميه فيهما واحداً.

واسم الجمع: هو ما ليس له واحد من لفظه نحو: قوم لان واحده رجل[5]..... ومنهم من ذهب الى انها عوض من تنوين في التثنية وتنوينان في الجمع، فاذا قلت: زيدان: فالنون عوض من التنوين في زيدٌ وزيدً، واذا قلت: زيدون: فنون عوض من التنوينات في زيود، وهو مذهب ابي يحيى من الكوفيين، ومنهم من ذهب الى ان هذه النون زيدت في الاخر ليظهر فيها حكم الحركة والتنوين الذين كانا في المفرد وليست بعوض وهو الصحيح واليه ذهب سيبويه[6].

فنلحظ في هذه المسألة ان الزجاج يرجح براي سي بويه ومذهبه في اصل النون في المثنى والجمع وبه حكم على بقيه الآراء والمذاهب بالفساد في تفسيراتهم.

7 – **باب العطف** : العطف يقسم قسمين: عطف بيان وعطف نسق، فعطف النسق: هو اصل اسم على اسم او فعل على فعل او جمله على جمله، بشرط توسط حرف من الحروف التي وضعتها العرب لذلك[7].

..... وقسم اختلف النحويون في كونه من حروف العطف وهو (لكن) فذهب يونس انها ليست بعاطفه، وتدل على ذلك بدخول حرف العطف عليها، قال تعالى **(مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)**[8] فرسول الله معطوف على خبر كان، ولو كانت لكن هي العاطفة لم يدخل عليها حرف العطف[9].

ومذهب سيبويه انها عاطفه لأنها اذا دخل عليها حرف العطف تخلصت للاستدراك ولم تكن عاطفه ومثال العاطفة: (ما قام زيد لكن عمرو) فإن قيل: ان العرب لا تستعمل لكن الا مع الواو، فالجواب: انه قد حكى من كلامهم: ما مررت برجل صالح لكن طالع، بغير الواو فان قيل: (فلعل لكن) هنا غير عاطفه وطالع هنا محمول على اضمار فعل لدلاله ما تقدم عليه كانه قيل: لكن مررت بطالح، فالجواب: ان اضمار الخافض

(1) للبيد بن ربيعة الكتاب 80/ 2 .
(2) ينظر: شرح الجمل للزجاجي ، 210 .
(3) غير منسوب 17/ 4 .
(4) تعليل سيبويه 80/ 2 .
(5) شرح الجمل للزجاجي ، 148 .
(6) شرح الجمل للزجاجي ، 153.
(7) المصدر نفسه ، 243 .
(8) الاحزاب الاية:40 .
(9) لنظر: شرح الجمل للزجاجي ، 224 .

وابقاء عمله لا يجوز الا في ضرورة شعر نحو قوله:

رسم دار وقفت فيه طلله

كدت اقضي الحياة من جلله

يريد: رُبّ رسم دار، او في نادر كلام لا يقاس عليه نحو: خير عافاك الله يريد بخير عافاك الله، فتبين اذا ان الصحيح في لكن انها من حروف العطف.

وهذه مساله اخرى من مسائل الكتاب يميل فيها الزجاجي الى الحكم عليها بعد رجوعه الى مذهب سيبويه وبيان رأيه فيها بالقياس والسماع .

خاتمه البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم بعون الله وتوفيقه.

فقد هدف هذا البحث للوقوف على المسائل النحوية في مؤلفات الزجاجي وهو (شرح الجمل لزجاجي لابن عصفور) وبيان تأثر الزجاجي بآراء سيبويه النحوية، وقد خرجت الدراسة بعده نتائج اهمها:

1. ان للزجاج شخصيته النحوية المحايدة التي تجعله مرجحا لآراء المصريين عامه ولآراء سيبويه خاصه.
2. في بعض المسائل يكون الزجاج ذو نزعه تجديديه توازن بين نحوي البصرة والكوفة تاركا العصبية المذهبية جانبا.
3. ان الزجاجي له منهج يتسم بالدقة والوضوح والأمانة وذلك من خلال عرضه لشتى اراء النحويين مع نسبه كل رأي لصاحبه.

المصادر

1. القران الكريم
2. الكتاب. سيبويه. تح: عبد السلام هارون، مكتبه الخانجي، القاهره، ط 3 ، 1408 هـ -1988 م .
3. انباه الرواه، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1406 هـ 1986 م .
4. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعه عيسى البابلي الحلبي، 1384 هـ - 1965م
5. الفهرست، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق، تح: رضا - تجدد ، د.ط .
6. تاريخ مدينه دمشق، ابن عساكر، دار الفكر، د.ط
7. شرح الجمل الزجاجي، لابي الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور الاشبيلي، قدم له فواز الشعار، دار الكتب العلميه.
8. طبقات النحويين واللغويين، يا ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط 2.
9. معجم الادباء، ياقوت الحموي الرومي، تح: د. احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط1.
10. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلفان تح: د. احسان عباس، دار صادر.